

Distr.: General
17 November 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة

الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين

الجنسين والتنمية والسلام للقرن ٢١"

بيان مقدّم من منظمة "الرقيق والمرتفع" وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه عملاً بالفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

121214 121214 14-64890X (A)



البيان

أفرقة طبية متنقلة تعنى برعاية الفتيات في الصين الريفية

مقدمة

المعايير الصحية في الصين الريفية بدائية وكثيراً ما تعتبر غير كافية. وقد أدى ذلك إلى حالة لا تُكتشف ولا تعالج فيها الأمراض التي من الممكن الوقاية منها بل وحتى الأمراض العادية بين الأطفال، وخصوصاً البنات. وعلاوة على ذلك، فإن الممارسة التقليدية الصينية المتمثلة في تفضيل البنين على البنات تعني أن الصبيان يحصلون دائماً على رعاية ومعالجة طبية أفضل مما تحصل عليه البنات، الأمر الذي كثيراً ما يضر بصحة البنات ورفاههن. وخلال أكثر من ١٧ سنة من تنفيذ المشاريع الخيرية والتطوعية في المناطق الريفية من الصين، تواصلت منظمة "الرقيق والمرتفع" مع كثير من الفتيات ممن تعرضن لأمراض كان من الممكن الوقاية منها، بل وللوفاء نتيجة الافتقار إلى الرعاية والمعالجة الطبية المبكرة.

وعلى هذا فإن منظمة "الرقيق والمرتفع" تقترح تنظيم أفرقة طبية متنقلة وإرسالها إلى القرى والمناطق النائية في جميع أنحاء الصين للمساعدة على التشخيص ومعالجة المشاكل الطبية والاعتلالات بين أطفال الريف، مع الاهتمام بصورة خاصة بالإناث بينهم. ويمكن تشكيل هذه الأفرقة الطبية المتنقلة وتنظيمها وإدارتها إما من جانب الحكومة الصينية على مستوى الأقاليم أو القرى أو من جانب مجموعات من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

الخلفية

شهد اقتصاد الصين تطوراً مدهشاً خلال العقود القليلة الماضية، الأمر الذي مكن ملايين الناس من الخروج من دائرة الفقر وأدى إلى تحسين صحتهم. على أن هناك كثيراً من المشاكل الصحية بقيت دون حل. من ذلك مثلاً أن كثيراً من الفقراء ولاسيما ممن يعيش في أصقاع الريف الشاسعة لا تتوفر لديهم سبل الحصول على ما يكفي حتى من الخدمات الصحية الأشد بساطة. وبالفعل فإن أحد التقديرات يفيد بأن الرعاية الصحية الحسنة التوقيت غير متاحة لأكثر من ١٠٠ مليون شخص في المناطق الريفية. وقد زاد ذلك تفاقماً أن الإنفاق الحكومي على الخدمات الصحية يميل إلى التفضيل الشديد للذين يعيشون في المناطق الحضرية.

ولكن كان الافتقار إلى الخدمات والموارد الصحية في مناطق الصين الريفية يؤثر سلباً على السكان البالغين، فإن تأثيره محسوس بصورة أكثر حدة على إحدى الفئات الأشد ضعفاً في تلك المناطق، وهي فئة الأطفال الإناث. ففي المناطق الريفية، لا تزال الممارسة التقليدية

المتمثلة بتفضيل البنين على البنات عميقة الجذور وواسعة الانتشار. ونتيجة لذلك، فإن الأطفال الإناث، ولاسيما اللاتي يتركهن أبويهن الذين يهاجرون للعمل في مناطق أخرى من البلاد، كثيراً ما يتعرضن للإهمال أو حتى يُتركن دون أية رعاية. وعلى الشاكلة نفسها يتم إهمال أو تجاهل المشاكل والأعراض الصحية المرئية وغير المرئية التي تعاني منها البنات. على أن من المرجح، وبصورة متزايدة، أن الصبيان الذين يعانون من مشاكل مماثلة يحصلون على الاهتمام، مما يؤدي إلى التشخيص المبكر وإلى العلاج والشفاء في نهاية المطاف. وبالفعل فإن بحوث الخبراء أبرزت الانتشار الواسع للتمييز ضد الأطفال الإناث في الصين، مما يؤدي إلى المشكلة المعروفة جيداً والمتمثلة في "غياب النساء" وإلى اختلال التوازن الجنساني حيث تنحرف نسبة الرجال إلى النساء بقوة لصالح الرجال.

إن منظمة "الريقق والمرتفع" تتمتع بخبرة ١٧ عاماً في تنفيذ المشاريع الخيرية والتطوعية والبيئية في المناطق الريفية من الصين. وقد لاحظنا خلال زيارات قمنا بها إلى قرى في جميع أنحاء الصين أنه، في الأسر التي يوجد فيها أطفال ذكور وأطفال إناث، فإن للأطفال الذكور دائماً الأفضلية والأولوية في الخروج من القرية في حال اقتدار الأبوين على إخراج واحد أو أكثر من الأطفال إلى المدن التي يعملون فيها. ويعني الوجود في المدينة أن هؤلاء الأطفال الذكور يتمتعون بإمكانية الحصول على رعاية ومعالجة صحية أفضل في حال التعرض لمشاكل طبية ولاعتلالات. على أن ذلك يعني أيضاً أن الأطفال الإناث اللاتي بقين في القرية يُتركن في كثير من الأحيان بلا رعاية أو تحت رعاية أوصياء متقدمين في السن ليسوا غالباً في أفضل وضع للمساعدة في حال تعرض هؤلاء البنات لحدث طبي سيئ. ونتيجة لذلك فإن المشاكل الطبية لدى الأطفال الإناث تبقى دون تشخيص ودون علاج.

حالات البنات الريفيات اللاتي لديهن مشاكل صحية

باي يانرو من قرية كوانغو في إقليم غانسو

عندما التقت منظمة "الريقق والمرتفع" بالطفلة يانرو عام ٢٠١٣، كان من الواضح أنها تعاني من فقر الدم والاعتلال. ومع ذلك، لم يُبدل أي جهد لمساعدة يانرو على الحصول على الرعاية الطبية نظراً لأن أبويها كانا يعملان عاملين مهاجرين في منطقة أخرى. وقامت منظمة "الريقق والمرتفع" بالترتيبات اللازمة لإرسال الطفلة إلى المستشفى في شنغهاي حيث وُجد أنها تعاني من مرض قلبي خلقي. وأجريت ليارو في نهاية الأمر عملية جراحية وهي الآن في طريقها إلى الشفاء.

جو هونغ من ناحية بورقين في منطقة خينجيانغ أوغور المستقلة ذاتياً

عندما التقت منظمة "الرقيق والمرتفع" منذ أكثر من عقد من الزمن بالشابة ابنة العشرين ربيعاً، كانت هونغ تعاني من شلل في الساق ومن الحول، وهي حالة تتجه كل عين فيها باتجاه مختلف. وقد نتج هذا الاعتلال البدني عن مرض خطير سبب ارتفاعاً شديداً في الحرارة لفترة مستدامة عندما كانت هونغ طفلة. وطوال السنين، كانت هونغ تتعرض للسخرية والاستهزاء من جانب الأطفال الآخرين، فضلاً عن الألم والعزلة وعقدة النقص. وزاد الأمر تفاقماً عندما تعرضت هونغ للاغتصاب من جانب أخيها. وقدمت منظمة "الرقيق والمرتفع" المساعدة لهونغ بأن دفعت تكاليف عدة عمليات جراحية أجريت لها للمساعدة على تقويم تشوهاها البدنية. كما تمكنت هونغ، بتشجيع من المنظمة، من اكتساب ما تحتاجه من الثقة بالنفس لكي تعيش حياة طبيعية منتجة.

جياو فانغقين من قرية كوانغو في إقليم غانسو

التقت منظمة "الرقيق والمرتفع" بالفتاة فانغقين عام ٢٠١٢ عندما كانت ابنة السبعة عشر ربيعاً في المراحل الأخيرة من سرطان الدم. في ذلك الوقت كانت الفتاة تعاني من احمرار العينين وانتفاخ الجسم، وقد توفيت بعد ذلك بثلاثة أسابيع على الرغم من صراعها البائس من أجل الحياة. وفي المستشفى في لانيجو، عاصمة إقليم غانسو، شُخصت فانغقين بأنها كانت في مرحلة متقدمة من سرطان الدم. وإلى جانب التأخر في اكتشاف حالتها الصحية، ساهم في وفاة فانغقين عدم قدرة أسرتها على تأمين الموارد المالية التي كان من الممكن أن تتيح لها فرصة التماس الرعاية الطبية. وعملاً بالممارسة المحلية، أدى وضعها كفتاة غير متزوجة، إلى جانب طبيعة وفاتها، إلى حرمانها من الدفن اللائق. وانتهى الأمر بما بأنها دفنت إلى جانب عدد من الإطارات القديمة في مكان معزول غير مميّز بعلامة في القرية.

وانغ يوفنغ من قرية كوانغو في إقليم غانسو

عندما التقت منظمة "الرقيق والمرتفع" بابنة الثلاثة عشر ربيعاً يوفنغ عام ٢٠١٤ كان يُشكك بأنها تعاني من سرطان الدم. وبعد أن أرسلتها المنظمة إلى المستشفى للتشخيص، وُجد أن الطفلة لا تعاني إلا من فقر الدم نتيجة لنقص التغذية. بعد ذلك أجرت المنظمة ترتيبات طويلة الأجل لتحسين ما تتناوله من غذاء.

وو كايشيا من قرية قيدو في إقليم هونان

عندما التقت منظمة "الرقيق والمرتفع" بالطفلة ابنة السابعة في صيف عام ٢٠١٣، كان جسدها مغطى بالقشور في مختلف مراحل الشفاء، على وجهها وأطرافها وجذعها. وكانت القشور نتيجة للدغات الحشرات، ولسوء الوضع الشخصي والأسري من حيث

النظافة الصحية، وارتفاع نسبة الرطوبة في الصيف، ولاستمرار الحك بسبب الانزعاج، فضلاً عن الافتقار إلى العلاج والاهتمام البسيط العاجل. وجاء تدخل منظمة ”الرقيق والمرتفع“ في الوقت المناسب وتمكنت كإشياء من الحصول على علاج قدمه لها ممارس طبي وتحسنت حالتها بدل أن تتدهور لتصبح أمراضاً جلدية وتشوهاً دائماً.

اقترح إنشاء أفرقة طبية متنقلة في الصين الريفية

تبرز الحالات المذكورة أعلاه مشاكل وأوجه نقص صحية كان من الممكن اكتشافها ومعالجتها، أو حتى منع وقوعها، في مرحلة مبكرة لو توفرت مرافق ومعارف وموارد أساسية تماماً للرعاية الصحية. كما أن التشخيص والعلاج المبكر كان يمكن أن يعني أن البنات ما كنّ يتعرضن لذلك الألم ولتلك المعاناة. وبالفعل، فإن من الواضح الجلي أيضاً أن التأخر في اكتشاف المرض، كما في حالة فانغفين، يمكن أن يؤدي إلى نتائج قاتلة.

وعلى هذا فإن منظمة ”الرقيق والمرتفع“ تقترح إنشاء أفرقة طبية متنقلة وإرسالها إلى القرى النائية في جميع أنحاء الصين لتشخيص المشاكل الطبية والاعتلالات بين أطفال الريف، مع الاهتمام بصورة خاصة بالأطفال الإناث. ويمكن إنشاء هذه الأفرقة المتنقلة من جانب الحكومة الصينية على مستوى الأقاليم أو القرى أو من جانب مجموعات من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.

ومن شأن هذه الأفرقة الطبية المتنقلة، بضمان الكشف عن الأمراض والاعتلالات بين الأطفال الإناث وعلاجها وتشخيصها مبكراً، أن تساعد على التخفيف من آلام لا داعي لها ومن معاناة ممتدة، وعلى الوقاية منها. ويمكنها بالإضافة إلى ذلك أن تنشر المعارف حول القضايا المتصلة بالصحة، من قبيل سوء التغذية، التي تؤثر بصورة غير متناسبة على الأطفال.